

Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq



The Royal Delegate (LÚqīpu) in the Neo-Assyrian Period (911-612 BC)

Ahmed Sultan Muhammad
Ministry of Education / General Directorate of Education in Nineveh/ Mosul-Iraq

Safwan Sami Saeed
Department of History / College of Arts / University of Mosul/ Mosul-Iraq

Article Information

Article History:
Received September 21, 2024
Revised October 12 .2024
Accepted October 30, 2024
Available Online June 01, 2025

Keywords:
qīpu
Assyrian delegate Assyrian kingdom
Spain

Correspondence:
Ahmed Sultan Muhammad
ahmedsultan241977@gmail.com

Abstract

The superiority in the precise administrative organization that the Assyrian kingdom witnessed during its Neo period (911-612 BC) in managing its internal and external affairs was often another reason added to the secret of its strength and permanence. The march of the Assyrian campaigns and the achievement of successive victories was not only the most prominent factor in building its glory and perpetuating the memory of its prominent kings through the generations, but aspects of the central administration in restoring and rehabilitating many of the cities under its control embodied an example to follow in consolidating its ability and influence over the rest of the nations and peoples. The great expansion that this kingdom witnessed during the first millennium B.C. to include many kingdoms of the ancient Near East under its banner prompted its prominent kings to create a number of court political and administrative regimes whose features crystallized since the reign of King Tiglath-Pileser III in an effort to preserve their achievements and maintain security. In the region, based on their strength, part of it was represented in keeping and preserving the dependent kingdoms in its orbit by appointing an employee or observer to act on their behalf with the kings of those countries. Subordinate to the Assyrian royal palace and in direct contact with the king in sending detailed reports, he was known administratively to the Assyrians by the term, qipu, qepu which is now translated as the delegate or representative of the king

DOI: 10.33899/radab.2024.153750.2232,

المندوب الملكي (LÚ qīpu) في العصر الآشوري الحديث 911- 612 ق.م

أحمد سلطان محمد *   صفوان سامي سعيد **

المستخلص

كثيراً ما كان التفوق في التنظيم الإداري الذي شهدته المملكة الآشورية إبان عصرها الحديث (911-612 ق م) في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية سبباً آخر يضاف إلى سرّ قوتها وبقائها، فلم تكن مسيرة الحملات الآشورية وتحقيق الانتصارات المتتالية العامل الأبرز في بناء مجدها وتخليد ذكرى ملوكها البارزين عبر الأجيال فحسب إنما كانت مظاهر الإدارة المركزية في إعادة وتأهيل الكثير من المدن

* وزارة التربية / المديرية العامة لتربية نينوى / الموصل – العراق
** قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق

المنضوية تحت سيطرتها تجسد مثالاً يحتذى به في أحكام قدرتها ونفوذها على بقية الأمم والشعوب، فالتوسع الكبير الذي شهدته هذه المملكة إبان الألف الأول قبل الميلاد في ضم العديد من ممالك الشرق الأدنى القديم تحت لوائها قد دفع بملوكها إلى إحداث جملة من الأنظمة السياسية والإدارية المحكمة تبلورت معالمها منذ عهد الملك تگلاتبليزر الثالث في سعي للإبقاء على منجزاتهم المتحققة والحفاظ على الأمن في المنطقة القائمة على قوتهم ، تمثّلَ جانب منها في الإبقاء والحفاظ على الممالك التابعة في فلكها عبر تعيين موظف أو مراقب ينوب عنهم لدى ملوك تلك البلدان تكمن مهمته في متابعة شؤونها السياسية والاقتصادية وضمان ولائها و تبعيتها ودفع ما هو مستحق عليها من أتاوات سنوية يكون في الغالب تابعاً للقصر الملكي الآشوري وعلى اتصال مباشر بالملك في إرسال التقارير التفصيلية عُرفَ إدارياً لدى الآشوريين بمصطلح *qīpu* , *qēpu* قيبو وهو ما يترجم الآن بمفهوم المندوب أو ممثل الملك.

الكلمات المفتاحية: قيبو ، المندوب الآشوري، المملكة الآشورية، الإدارة الآشورية .

المقدمة

غالبا ما أسهمت المعطيات النصية الآشورية الحديثة (911-612 ق م) من رسائل وحوليات ملكية في الاستدلال على الكثير من الحقائق والنتاجات الحضارية للمملكة الآشورية تَجَسَّدَ جانب منها في حرص ملوكها على تطبيق نظم الإدارة المركزية في مملكتهم عبر متابعتهم واطلاعهم الدؤوب على القضايا المعروضة أمامهم عن طريق توظيف شبكة من الموظفين الملكيين التابعين للقصر أو البلاط الملكي في انحاء المملكة وخارجها لغرض إبلاغ الملك عبر تقارير دورية مفصلة عن مجمل أمور المملكة و شؤون الممالك التابعة لنفوذهم عرفوا عبر توصيفهم الإداري بمصطلح ال قيبو ***(LÚqīpu)*** أو ما يترجم بمفهوم المندوب أو ممثل الملك.

ونظراً لما كان يقوم به ال قيبو من مهام ومسؤوليات متنوعة فقد ارتأينا تقسيم البحث إلى أربعة محاور رئيسة تبعا لطبيعة المهام التي كان يقوم بها. تضمن الاول طبيعة الاعمال و المهام ذات البعد السياسي، في حين كرس الثاني لبيان أعماله ذات الطابع العسكري، وكان المحور الثالث في بيان مهامه ذات الطابع الاقتصادي. وخصص المحور الرابع والاخير للحديث عن مهام ال قيبو في إدارة جانب من شؤون المعابد من أعمال البناء والتجديد فضلا عن الأمور الدينية الخاصة من أعمال الطقوس الدينية وضمان تقديم القرابين النظامية.

- اهداف البحث واهميته: تكمن اهمية البحث في اعطاء توصيف اداري لاحدى الشخصيات الرسمية المهمة التي برز نشاطها على نحو واضح وجلي في ادارة جانب من شؤون المملكة الآشورية الحديثة عرفت من قبل المتخصصين بمفهوم ال قيبو او المندوب الملكي الآشوري متضمنا تسليط الضوء على طبيعة عمل هذه الشخصية وابراز دورها في ادارة امور المملكة السياسية والعسكرية والاقتصادية ومتابعة شؤون الممالك الاخرى وطبيعة علاقاتها الخارجية ومدى ولائها للمملكة الآشورية.
- إشكاليَّة البحث : تتمحور إشكاليَّة البحث في محاولة الإجابة على الاسئلة الآتية:
  1. ما اسم المندوب الملكي في اللغة الأكدية.
  2. كيفية اختيار الأشخاص لتولي منصب المندوب الملكي .
  3. ما طبيعة عمل المندوب الملكي في الدولة المقيم فيها.
  4. ما مضمون المراسلات بين الملك الآشوري والمندوب الملكي.
- حدود البحث : يتناول البحث شخصية المندوب الملكي إبان العصر الآشوري الحديث 911 -612 ق. م اي منذ بداية العصر الآشوري الحديث حتى سقوط نينوى عاصمة المملكة الآشورية .أما من الناحية المكانية فتشمل بلاد الرافدين والممالك التابعة للملكة الآشورية في بلاد الشام مع الأخذ بنظر الاعتبار التوسع الذي شهدته المملكة الآشورية في هذه المدة الزمنية .
- منهجية البحث : إن هذا البحث اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال استقراء النصوص الآشورية ذات العلاقة وتحليل ما جاء فيها من معلومات لاجل الوقوف عند حقيقة مفهوم المندوب الملكي وطبيعة الاعمال والمهام المتنوعة التي كان يقوم بها.
- مصادر البحث : اعتمد البحث في المقام الاول على المراجع الآشورية المتخصصة متمثلة بسلسلة الكتابات الملكية الآشورية والتي تعرف بالمصطلح (RIMA ,RINAP) فضلا عن سجلات المملكة الآشورية والتي تعرف بالمختصر (SAA) فقد تم الاعتماد على عدد من اجزائه ، ولاسيما فيما يتعلق بالرسائل والتقارير الادارية المتبادلة بين موظفي المملكة الآشورية والبلاط الملكي .الى جانب عدد من المصادر العربية والاجنبية التي تتناول موضوع البحث والاقتباس منها وتحليل المعلومات .

تعريف المندوب لغةً واصطلاحاً:

من الجدير قبل الدخول في تفاصيل بحثنا الوقوف برهة في ميدان اللغة لإعطاء تعريف لمفهوم المندوب وماذا يعني في اللغة والاصطلاح

المندوب لغةً:

المندوب في اللغة: هو المدعو إلى أمر مهم، وهو اسم مفعول من المصدر الندب:" اي الدعاء إلى الفعل، فيقال يَنْدُبَ إنسانٌ قَوْمًا إلى أمر، أَو حَرْبٍ، أَو مَعُونةٍ أَي يَدْعُوهم إليه، فيَنْتَدِبُون لَهُ أَي يُجِيبونَ ويُسارِعُون. ونَدَبَ القومَ إِلى الأَمْر يَنْدُبهم نَدْباً. دَعَاهُمْ وحَثَّهم. وانْتَدَبُوا إِليه: أَسْرَعُوا؛ وانْتَدَبَ القومُ مِنْ ذَوَاتِ أَنفسهم أَيضاً، دُونَ أَن يُنْدَبُوا لَهُ. ندَبَه للأَمْر فانْتَدَبَ لَهُ أَي دَعاه لَهُ فأَجاب". [(1)]

أما في اللغة الأكدية فقد عرف المندوب بصيغة قيبو "*qīpu*" او*qēpu* وهي كلمة أكدية الأصل ترد بصيغتها المقطعية المعهودة على هيأة *qi-pu*. ورد ذكرها أول الأمر في نصوص العصر البابلي القديم (2003- 1595ق م) للدلالة على الثقة أو الشخص الموثوق المؤتمن به، كما نقرأ ذلك في أحد هذه النصوص إذ تذكر العبارة القائلة *qí-pu-um ša matim nakartim* **"الشخص الموثوق العائد إلى بلاد الأعداء"** وفي العصر الآشوري والبابلي الوسيط والحديث أخذت صيغة *qîpu أو qēpu* تأخذ معنى الموظف أو مسؤول المنطقة إن كانت مدينة أو معبداً مسبوقة بالعلامة السومرية الدالة على المهن "*LÚ=amellu*"[(2)] "

المندوب اصطلاحاً:

أما مفهوم المندوب في الاصطلاح فيعني بلسان أهل مكة هو ذاك الشخص الذي ينوب في العمل عن مجلس أو هيأة [(3)].

مهام ال قيبو ونشاطاته ضمن المؤسسة الإدارية للمملكة الآشورية الحديثة:

أولا- مهامه ونشاطاته السياسية:

منذ التغيرات الإدارية المهمة والكبيرة التي أحدثها الملك تگلاتبليزر الثالث (744-727 ق م) على نطاق المملكة الآشورية بعد سلسلة حملاته العسكرية الناجحة في ضم العديد من المدن المهمة تحت السيطرة الآشورية واحكام سلطته عليها عبر أعمال الترحيل الجماعي للشعوب المغلوبة الى قلب المملكة ، برز دور ال قيبو بوصفه عنصراً فاعلاً ومؤثراً ضمن المؤسسة الإدارية للمملكة الآشورية. وكان من أبرز ما اتسم به من نشاطات على الصعيد الداخلي والخارجي هو ضلوعه في القضايا ذات البعد السياسي. فالمتتبع لمضامين الرسائل ونصوص الحوليات يدرك يقيناً أن مهامه في هذا الجانب قد يسر الطريق على المملكة في بسط سيطرتها ونفوذها على ربوع الشرق الأدنى القديم. فالثقة التي اكتسبها القيبو من عمله بوصفه ممثلاً عن الملك الآشوري في تأدية المهام المكلف بها قد جعلت مكانته وامتيازاته تماثل امتيازات حكام المقاطعات بل أحياناً كانت تفوقها في مواضع ومناسبات خاصة ، ولاسيما في مواقف يحاول بعض المسؤولين الاعتداء عليه وتجاوز على صلاحياته، ولعل هذا ما أظهرته رسالة تفصح عن اعتقال حاكم نيبور(نفر) ***šadabakku*** بسبب رفع يديه تجاه المندوب، إذ نقرأ الآتي:

"عندما نابو-شوما- أريش Nabu-šuma-ereš ال šadabakku xxx (بالدفاع) رفع يديه تجاه المندوب عند بوابة الإله xx اعتقلوه. " [(4)]

وكانت من امتيازاته أيضاً حق التواصل المباشر مع الملك والمثول أمامه على نحو دوري في القصر ، كما تشير إلى ذلك إحدى الرسائل التي تذكر أن نابو –بيل- شوماتِ *Nabû-bel-šumate* مندوب مدينة بيرات *Birati* [(5)] قد تلقى في إحدى الزيارات للملك

[(1)] ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الأفريقي ، (ت 711هـ) لسان العرب، بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ :754/1.

[(2)] Gelb ,Ignace J -Jacobsen , Thorkild - Landsberger ,Benno - Oppenheim , Leo ,The Chicago Assyrian Dictionary , Chicago , 1959 .CAD,Q,P: 264 .

[(3)] الزيات ،أحمد، واخرون ، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط910/2.

[(4)] Reynolds, Frances., The Babylonian Correspondence of Esarhaddon and Letters to Assurbanipal and Sin-šarru-iškun from Northern and Central Babylonia, (State Archives of Assyria, XVIII), Helsinki, 2003.CT: 54 263 ,NO:203. Obv, 5-6 .

[(5)] بيراتِ : مدينة تقع في منطقة خابخو شمال بلاد آشور ينظر:.

الآشوري خواتم ذهبية[6] كما موضح في النص الآتي: **"[x] ذهب [خواتم]، صغيرة إلى [نابو] بيل شوماتَ من بيراتِ "** [7] فضلاً عن مساهمته في تقديم التبرعات، إذ ذكر في نص يتضمن تبرعات ومساهمات مختلفة كان من ضمنها ما قدمه نابو-اخّ – اريبَ *Nabû-ahhe-eriba* مندوب الملك العائد لمدينة صور غطاء رأس من الكتان **"..... غطاء رأس من الكتان من نابو-اخّ – أريبَ مندوب صور."**[8]. وبالحديث عن طبيعة ،نشاطاته السياسية فان أبرز ما اتصف به القيبو من مهام هو:

1-عمله سفيراً في المدن والأقاليم التابعة للنفوذ الآشوري.

من المهام السياسية التي اضطلع بها القيبو في العصر الآشوري الحديث هو عمله سفيراً لدى الملوك الآشوريين في بلاطات الممالك التابعة لنفوذهم .ولعل هذا ما أفصحت عنه رسالة من الملك سرجون الثاني"(721-705 ق. م) إلى المدعو آشور –شرّو-أوصر *Aššur-šarru-uṣur* وهو المندوب الملكي الذي عينه على بلاد قوي[9] في عهد ملكها أوريك *Urik*، فقد جاءت رداً على تقرير سابق مرفوع من قبله مفصحة عن حرص الملك الآشوري في متابعة قضايا الممالك المجاورة عبر ممثليهم في تلك البلدان يكون دورهم (كالمندوب السامي البريطاني) في مراقبة شؤون تلك الممالك وطبيعة علاقاتها الداخلية والخارجية والاستدلال على مدى ولائها للمملكة الآشورية من خلال رفع تقارير دورية تفصيلية إلى القصر عن مجمل أنشطتها واستلام الأوامر الملكية بخصوص كيفية التعامل معها من أجل أن لا تكون عرضة لنقمة الملك في حال عصيانها أو تمردها. ففي الرسالة اهتمام يبرزه الملك سرجون الثاني في توطيد أواصر العلاقات الدبلوماسية مع الممالك القوية في سبيل كسب الحلفاء عبر ممثله **آشور-شرّو-أوصر** توضح هذا الأسلوب من التعامل السياسي وكيفية تلافي المشاكل [10]

" أمر الملك إلى آشور-شرّو-أوصر انا بخير. آشور بخير. عسى أن تكون مسروراً. بخصوص ما كتبته لي: "لقد جاء إلي رسول [من] ميداس Midas المسكي *KUR.mus-ka-a-a*(الفريجي[11]) ، وأحضر لي 14 رجلاً من بلاد قوي الذين أرسلهم أوريك إلى أورارتو Urartu [12] كمبعوثين " - هذا أمر جيد للغاية! آلهتي آشور، شمش ، بيل(مردوك) ونابو ، قد فعلوا فعلتهم ومن دون معركة [أو أي شيء] ، أعطانا الفريجي كلمته وأصبح حليفًا لنا! أما بخصوص ما كتبته قائلاً: " لن أرسل رسولي إلى الفريجي إلا بإذن من سيدي الملك، " - أنا الآن أكتب إليك (أخبرك) الا تقطع رسولك عن حضرة الفريجي. أكتب إليه بعبارات ودية واستمع باستمرار لأخباره ، حتى نكتسب المزيد من الوقت [13] ".

تفصح اجابة الملك سرجون الثاني عن اسئلة المندوب الملكي آشور-شرّو-أوصر فقد حاولت مملكة أورارتو إقناع ملك قوي أوريك بالانضمام إلى حلف مناهض ضد الآشوريين ، وطلبت منه ارسال وفد لعقد المفاوضات فقام الملك أوريك بارسال اربعة عشر رجلاً من قوي لكن هذا الوفد لم يصل إلى مملكة أورارتو فقد قام رجال ميداس ملك (الموسكيين) بالقبض عليهم وتسليمهم إلى المندوب الملكي آشور-شرّو-أوصر ومن المحتمل أن الملك الآشوري والملك الموسكي كانا قد عقدا اتفاقية سابقة، وأن الملك الموسكي قد أوفى بعهده للملك

Lanfranchi, Giovanni.B. – Parpola, Simo.., The Correspondence of Sargon II, Part II: Letters from the Northern and Northeastern Provinces, (State Archives of Assyria ,V), Helsinki, 1990, P:246.

(6) Dubovsky , P ,King's Direct Control: Neo-Assyrian Qēpu Officials , in Organization, Representation, and Symbols of Power in the Ancient Near East ,Proceedings of the 54th Rencontre Assyriologique Internationale at Würzburg 20–25 July 2008 .p:453 .

(7) Fales, F.M. – Postgate, J.N., Imperial Administrative Records, Part I: Palace and Temple Administration, (State Archives of Assyria, VII), Helsinki, 1992.ADD:1110+ ,NO:58. ,Rev, iii-20

(8) Fales, – Postgate , op cit ,ADD:992- SAA ,VII ,NO:128. . Obv, 4-6

(9) قوي: "كيليكيا "مملكة تقع وسط الأناضول (تركيا حالياً) ، لها أهمية اقتصادية إذ كانت مصدر للحديد والخيول .

(10) الجبوري، علي ياسين " المؤامرات والثورات ضد الدولة الآشورية" ، مجلة آثار الرافدين ، المجلد /2، العدد/ 1 ، موصل-2013 ، ص58

(11) الفريجيون: (الموسكيون) أقوام سكنت في آسيا الصغرى ، ورد ذكرهم في عهد الملك الآشوري تكّلاتبليزر الاول وقد سيطروا على شمال-غرب طور عابدين وسيطروا على كدمُخ في الشمال-الغربي لبلاد آشور . ينظر: ساكز، هاري، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان، بغداد-1999م ، ص 91.

(12) أورارتو: مملكة ورد ذكرها في التوراة باسم" أرارات" تمركزت حول بحيرة وان، ثم اخذت بالتوسع حتى أصبحت في القرن الثامن قبل الميلاد تشمل المناطق الواقعة حول بحيرة أورميا .الأمين ،محمود، تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة ،مجلة سومر ،مجلد/5، بغداد-1949،ص223.

(13) Parpola, Simo., The Correspondence of Sargon II, Part I: Letters from Assyria and the West (State Archives of Assyria, I), Helsinki, 1987. NL:39,NO:1 , Obv,1-15 .

الآشوري، لذلك فقد حث سرجون الثاني مندوبه آشور-شرّو-أوصر على التعاون مع ملك الفريجيين وتقوية أواصر العلاقات بينهما [14] موضحاً ذلك في الرسالة ذاتها إذ يكمل بالقول: **" أما بخصوص ما كتبته قائلا: "هل أرسل رعاياه إليه كما أرسل لي رعايا سيدي الملك؟" - أرسلهم إليه كي يبدي الاحسان تجاهنا. سواء أكان 100 رجل أم 10رجال اكتب إليه على هذا النحو: "لقد كتبت إلى سيدي الملك عن رجال قوي الذين أرسلتهم لي، وكان مسروراً للغاية؛ وفي المقابل كتب لي [على النحو الآتي]:" لا تمنع واحداً من الفريجيين في بلاطك، لكن أرسلهم إلى ميداس [فورًا]! ' وهكذا ، بناء على طلب الملك ، أنا (الآن) أرسل لك الرجال [هؤلاء] [15] ".**

2- مهامه في الاستطلاع على اخبار الممالك المجاورة ومراقبة تحركاتها:

برز دور القيبو (المندوب الملكي) أيضاً في أعمال التجسس على شؤون الممالك المعادية وجمع اخبارها والاطلاع على تحركاتهم، ولعل هذا ما جسده على نحو امثل آشور- ريصوا *Aššur-reșuwa* الذي كان واحداً من أشهر مندوبي الملك في عهد الملك سرجون الثاني من خلال مهامه في بلاط الملك أريي التابع في مدينة كومي *Kumme* [16] . فالأدلة النصية التي نمتلكها عن نشاط هذا الشخص من رسائل متبادلة مع الملك ورجال البلاط الآشوري تظهر أنه كان يمتلك شبكة استخباراتية واسعة عملت على صعيد الجبهة الشمالية للمملكة الآشورية ضد مملكة أورارتو، إذ كانت تقاريره التفصيلية -عن شؤون هذه المملكة - عاملاً أسهم بلا شك في القضاء على هذه المملكة في حملة سرجون الثامنة. فقد تلقى الكثير من المعلومات السياسية والعسكرية عن هذه مملكة وعن بلاطها ، وبلاط التابعين إليها من مدن وَيسي *Waisi* ومصاصير *Mu-șa-șir* [17].ففي إحدى رسائله إلى سيده الملك سرجون الثاني نقرأ عن تنفيذه الأمر الملكي بوجوب إرسال المخبرين (الجواسيس)إلى مدينة تورُشبا *Turušpa*(عاصمة مملكة أورارتو) لأجل الحصول على معلومات عن وجود الملك الأورارتي وتحركاته يقول فيها الآتي:

" إلى سيدي الملك: عبدك آشور -ريصوا ، عسى السلام لسيدي الملك . بخصوص ما كتبته إليَّ سيدي الملك قائلاً:" ارسل جواسيسك إلى ضواحي مدينة تورُشبا للحصول على تقرير مفصل !" xxxx اربعة حكام جاءوا إلى تورُشبا لأداء القسم (في المعبد) "[18]

وفي رسالة أخرى يخبر الملك أن رجاله (المخبرين) حصلوا على معلومات تخص تحشد حكام أورارتيين في مدينة وَيسي بأسمائهم ذاكراً أن بعد وصولهم مدينة وَيسي قاموا بجباية ضرائب البلاد فضلاً عن متابعة تحركات الملك الأورارتي بين المدن الأورارتية قائلاً الآتي:

" إلى سيدي الملك: عبدك آشور ريصوا ، عسى السلام لسيدي الملك .خمسة حكام أورارتيين دخلوا مدينة ويسي Waisi. ستينو Setittu ، الحاكم الند لنا: كقادانو.Kaqqadanu الند للأوكيين:Ukkeans ، سكواتاSakuata العائد لبلاد قانينQaniun: سبيليا Sipliaالعائد لبلاد al-zi ،طوكيTuki العائد إلى أرميراليوArmiraliu :هذه اسماؤهم دخلوا وَيسي مع ثلاثة من قادة الوحدات . الآن بعد وصولهم فرضوا الضرائب، وجعلوا الجيش في حالة تأهب. تحرك الملك من تورُشبا وذهب إلى مدينة وازُنWazaun[19]. أما ما كتبته لي سيدي الملك أرسل رجال الديالُ(المخبرين)! لقد أرسلت مرتين. بعضهم عاد وأخبرنا بهذه المعلومات. والبعض الآخر لم يأتوا بعد(من حدود الاعداء) "[20]

وفي موضع ثان يخبر سيده الملك(الآشوري) عن قيام تمرد في أورارتو ضد ملكهم موضحاً ذلك بالقول:

[14] قاسم ، فاتن حميد ، "المراسلات الإدارية للإمبراطورية الآشورية الحديثة (911-612 ق.م) تجاه حكام المقاطعات " أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد-2016م ، ص101-102

[15] Parpola, op cit ,NL:39=SAA ,I,NO:1. . Obv, 16-25

[16] كومي : بلدة تقع بالقرب من الزاب الأعلى على بعد 9كم جنوب شرق العمادية .

Lanfranchi – Parpola, op cit ,SAA,V,P:247.

[17] مصاصير : إحدى أهم المدن الأورارتية التي تقع في المنطقة الجبلية شمال غرب راوندوز ، وكانت مقر الإله القومي الأورارتي الرئيس "خالديا " ،إذ كان ملك أورارتو يتوج هناك بسبب قدسية هذه المدينة ينظر: ساكز ، قوة آشور ....، مصدر سابق ، ص139.

[18] Lanfranchi – Parpola, op cit ,.ABL: 148= SAA, V, NO: 85. . Obv,1-6 ,Rev, 1-2

[19] وازُن : مدينة أورارتية Ibid, SAA ,V, p: 248

[20] Ibid , ABL: 444= SAA, V, NO: 87. . Obv,1-20 ,Rev1-9

" إلى سيدي الملك عبدك آشور- ريصوا ، عسى السلام لسيدي الملك ! بخصوص ناراكي Naragēرئيس الخياطين الذي كتب لي سيدي الملك بشأنه: تم القبض عليه وعلى 20 من أتباعه الخصيان الذين تامروا ضد الملك " دخل الآن ملك أورارتو مدينة تورُشبا واستجوبهم. لقد سحبوا وقتلوا بقية الأشخاص المتورطين في المؤامرة -100 رجل، بما في ذلك الخصيان ورجال الحاشية الملتحين. وأعْتُقل أورصيني Urşenē **مندوب الترتانو و شقيق ابليوقنو**Abliuqnu **في تورُشبا عندما أتى ابليوقنو إلى تورُشبا ، استجوبه (اي الملك) وشقيقه هذا ، لم يسحب سيفا سمحوا لهم بالذهاب أما بخصوص أصايا**Işiye **الذي كتب لي سيدي الملك بخصوصه، فلا أحد يعلم أين هو ، قمت بالاستفسار عنه، لكن لا أحد يخبرني ما اذا كان حياً أم ميتاً . الرسول الذي أرسلته إلى بلاد أوكو لم يرَ أي أثر له وقام بالتحري لكن لا أحد يخبره بأي شيء أنا الآن أرسل (مخبرين) للاستفسار والتحقيق وسأكتب (مرة أخرى) إلى سيدي الملك "[21] .**

كما يستدل في رسائل على أخرى أن المندوب كان يرسل أيضا التقارير الاستخبارية المماثلة لكبار المسؤولين في البلاط الملكي الآشوري ولعل أحد أكثر المصادر موثوقية هو التقرير الذي رفعه إلى أمين الخزينة الآشورية" الماسينو [22]"" موضحاً له أنه سيكتب إلى الملك كل ما مكتوب في هذه الرسالة التي بعثها إليه (امين الخزينة) قائلاً الآتي:

"إلى سيدي أمين الخزينة عبدك آشور ريصوا. عسى السلام لسيدي! رسول الأوكيين *Ukkean* [23] الذي ذهب إلى أورارتو نزل إلى آشور وانطلق من آشورإلى بلاد كبير الرعاة. في مدينة مصاصير xxxx ينبغي أن يعرف سيدي هذا الأمر. سأكتب إلى القصر كل ما هو موجود في هذه الرسالة ؛ مع ذلك أنا أكتب إلى سيدي فقط هذه الحقائق المؤكدة "[24] .

في رسالة أخرى يؤكد للملك عن تحركات ملك أورارتو وجيشه موضحاً ذلك بالقول:

" إلى سيدي الملك عبدك آشور ريصوا عسى السلام لسيدي الملك! غادر ملك أورارتو مدينة تورُشبا [في اليوم الأول من نيسان] وذهب إلى مدينة اليزادا *Elizzada"* كاقادنو الترتانو العائد إليه ذهب إلى مدينة وَيسي جيش أورارتو يتقدم بأكمله [إلى مدينة اليزادا يتبع الملك ربما سيقول سيدي الملك [كيف وضعهم] لم أسمع أي تقرير ...حتى الآن "[25].

وأحياناً كانت تقارير آشور-ريصوا عن مملكة أورارتو تصل الملك سرجون الثاني عبر ولي عهده سنحاريب الذي كان في حينها المسؤول الأمني عن الجبهة الشمالية من بلاد آشور. كما نقرأ ذلك في رسالة منه إلى أبيه الملك متضمنة تقريراً مرفوعاً من آشور-ريصوا يقول الآتي:

"إلى سيدي الملك عبدك سين-اخي -ريبا...... في اليوم الحادي عشر من شهر ايلول (السادس) تلقيت رسالة من آشور- ريصوا :" لم يحقق الأورارتي أي شيء في المغامرة التي أخذها الزكيرتيون[26] إليه، لكنه اضطر إلى العودة خالي اليدين ، ذهب مع قواته إلى مدينة وَيسي ودخل المدينة وترك قواته هناك . أخذ معه عدداً قليلاً من القوات وانطلق ودخل أراضي المانيين[27] . لم أسمع عن الغزو بعد ، ولكني سوف أكتب إليك بمجرد أن أسمع المزيد .الحاكم المقابل لي كان في مدينة وَيسي سمعت أنه غادر وخرج بعد مغادرة الملك ،لكن لم يرَه أحد يخرج من وَيسي ،إنهم يحسنون الطرق المؤدية اليَّ ويبنون الجسور، بمجرد أن أسمع ما يدور حول الأمر سواء في حال قدومه مع قواته ..... سأكتب إلى ولي العهد."[28]

---

(21) Ibid , ABL: 144 = SAA,V,NO:91. . Obv,1-24 ,Rev , 1-10

(22) الماسينو :أمين الخزانة شغل منصباً إدارياً في عهد الملك آشور ناصربال الثاني اما في عهد الملك سرجون الثاني فقد كان له نشاط عسكري واستخباراتي في جمع المعلومات وبشكل رئيس على الحدود الشمالية للإمبراطورية الآشورية مع أورارتو. ينظر:

Dezso , Tamas , The Assyrian Army, Budapest-2012, part I ,p:214-215 .

(23) الأوكيين: نسبة الى مدينة أوكو التي تقع عند سفح جودي داغ شمال بلدة كومي ينظر:

Lanfranchi – Parpola, op cit , .SAA,V,P:248 .

(24) Ibid , ABL : 145= SAA,V,NO:96 , Obv,1-8 ,Rev, 1-11

(25) Ibid , ABL:492 = SAA,V,NO:86. Obv ,1-14 , Rev, 1-4

(26) الزكيرتيون : إحدى القبائل المهاجرة من سهول روسيا والتي استقرت في عهد الملك الآشوري سرجون الثاني وشكلت مملكة ذات اهمية عرفت ب زكرتو "zikirtu" شرق بحيرة أورميا .ساكز ،هاري ،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان، الموصل-1979،ص145.

(27) المانيون : (المني في العهد القديم سفر أرميا الإصحاح 51: 27) استوطنوا بين جنوب بحيرة أورميا وبين بلاد آشور. المصدر نفسه ، ص146

(28) Parpola , op cit ,ABL: 198+CT 53 120+CT 53 438 , SAA , I,NO:29,Obv,23-35,Rev,1-10 .

ففي التقرير إشارة خاصة الى تحسين الطرق وبناء الجسور المؤدية إلى آشور التي كانت لها اهمية عسكرية كبيرة فبناء الجسور وتحسين الطرق في المنطقة الحدودية كان علامة عن حملة عسكرية وشيكة ،وكان على الآشوريين معرفة الطرق والجسور المناسبة للحركات العسكرية من الجانب الأورارتي ليس لغرض مراقبة تحركات القوات الأورارتية، أو استكشاف حملة محتملة من قبلهم فحسب لكن ايضا في تحديد مسار لحملة آشورية مرتقبة، ومع ذلك لم يكن لدى الأورارتيين أي شك في هذا الأمر، وربما كان هذا هو سبب قيادة سرجون الثاني جيشه عبر جبال زاكروس في مسارات غير مطروقة في حملته الثامنة [29] ، لقد أراد الإفادة من عنصر المباغتة[30].

ومن الشخصيات الأخرى التي أدّت دور المندوب الملكي وكان لها دور فاعل في استطلاع الاخبار ومراقبة تحركات الممالك المعادية هو شمش- بيلو- أوصر *Šamas-belu-uṣur* الذي عينه الملك سرجون الثاني ممثلا عنه في مدينة الدير [31]الحدودية مع بلاد عيلام (جنوب غرب ايران) لغرض إدارة الملف الأمني في تلك المدينة فضلاً عن أعمال المراقبة وتلقي المعلومات الاستخبارية عن الأوضاع السياسية والعسكرية لبلاد عيلام . ففي إحدى رسائله إلى الملك الآشوري يفصح له عن حدوث تمرد في إحدى المدن العيلامية قائلاً الآتي:

" إلى سيدي الملك، عبدك شمش-بيلو-أوصر عسى السلام لسيدي الملك، مدينة الدير والحصن بخير. ربما سيقول سيدي الملك ما اخبار ملك عيلام؟ دخل بلدة بيت -بوناكيBit-Bunakki في اليوم الحادي عشر من تموز(الرابع) وتركها في اليوم الثالث عشر وصعد إلى الجبل. رسولي [كتب لي] على النحو الآتي : بلدة تدعى بوراتيBurati إحدى حصونه خارج بيت(المدعو) دالتاDalta قد تحولت ضده أنه ذاهب إلى هناك وسوف يهدئها أو يسقطها من خلال المعركة ، ومن هناك سوف يتقدم إلى بلاد الّيبي *Ellipi* [32] ضد ابن دالتا.... " [33]

وفي رسالة ثانية مجيباً الملك الآشوري رداً بخصوص سؤاله بشأن متابعة وجود الملك العيلامي وتحركاته قائلاً الآتي:

" إلى سيدي الملك، عبدك شمش-بيلو-أوصر عسى السلام لسيدي الملك، مدينة الدير والحصن بخير ربما سيدي الملك سيقول:" ما خبر ملك بلاد عيلام؟ " ملك بلاد عيلام في الجبل في بلدة بوراتي ....لايزال هناك "[34]

3**- مهامه في إبلاغ الأوامر الملكية:**

من المهام الأخرى التي اضطلع بها المندوب الملكي ضمن حدود المملكة الآشورية هي إيصال الأوامر والتوجيهات الملكية الصادرة من القصر إلى حكام المقاطعات، ولاسيما في القضايا التي كانت تهدد أمن المملكة، ولعل هذا ما أفصح عنه حاكم مدينة آشور طاب- صل - ايشارّا Tab-ṣill-Ešarra في رسالة إلى الملك مُعرِباً عن فزعه من الأمر الملكي الصادر بحقه والذي جاء به نابو –بيل- شوماتي مندوب مدينة بيراتِ قائلاً الآتي:

"إلى سيدي الملك عبدك طاب- صل- ايشارّا ، عسى السلام لسيدي الملك، ليبارك الإله آشور سيدي الملك. نابو –بيل- شوماتِ مندوب مدينة بيراتِ دخل مدينة آشور في اليوم السابع. سألته: "لماذا أتيت الآن؟" قال: " حاملاً أمراً ملكياً قائلاً -: لماذا جاء كل حكام المدن

---

[29] عرفت بهذا الاسم لأنها حدثت في السنة الثامنة من حكم سرجون الآشوري الثاني ضد أورارتو(714 ق.م) وللمزيد عن هذه الحملة ينظر: الأمين ، مصدر سابق ،ص215-245 .

[30] Dezso , Tamas , Neo-Assyrian Military Intelligence , Krieg und Frieden in Alten Vorderasien –International Congress of Assyriology and Near Eastern Archaeology, in Alter Orient und Altes Testament, Band:401, Munster-2014,p:231.

([31]) دير: تعني باللغة الأكدية: الحصن، أو المكان المحصن وهي إحدى المدن العراقية التي تقع على الحدود العراقية الإيرانية بالقرب من بدرة وجصان .ينظر: سفر ،فؤاد ، بدرة تاريخها واهميتها الأثرية ،مجلة سومر ،مجلد/7 ،ج-1،بغداد-1951 ، ص53 .

([32]) اليبي : بلدة في غرب إيران (لورستان) ..

Fuchs, Andreas. – Parpola, Simo., The Correspondence of Sargon II, Part III: Letters from Babylonia and the Eastern Provinces, (State Archives of Assyria, XV), Helsinki, 200,P:257.

[33] Ibid ,CT :53 89+ = SAA,XV,NO:113 ,Obv ,1-22

[34] Ibid ,ABL: 1348 = SAA,XV,NO:114,Obv,1-11 .

(الآخرين) ووقفوا في حضرتي، لكنك لم تأتِ؟ كذلك لماذا نهب العرب سبار ولكنك لم تخرج مع خدمك(ضدهم) لكنهم بقوا بعيدا؟ لقد كنت خائفاً من هذه الرسالة و (لهذا) أتيت "[35]

ثانيا – مهامه ونشاطاته العسكرية:

لم تكن مهام المندوب الملكي الآشوري مقتصرة على ما يبدو في الشؤون ذات البعد السياسي كسفير أو ممثل دبلوماسي عن الملوك الآشوريين في البلدان التابعة لنفوذهم وانما أحيانا ما اقتضت الظروف السياسية والتطورات العسكرية الحاصلة على صعيد العلاقات والتحديات الخارجية تكليف المندوب الملكي بمسؤوليات امنية عسكرية تمثلت في اتخاذ القرارات والرد السريع لأية حركة من شأنها زعزعة النفوذ الآشوري في تلك الممالك عبر وضع قوات تحت إمرته. ولعل هذا ما اقدم عليه الملك تگلاتبليزر الثالث عندما غزا سوريا وفلسطين في عام (734-732 ق.م) رداً على تمرد مملكة دمشق والسامرة وملكة العرب سامسي *Samsi* " التي انضمت إلى تحالف مناهض للآشوريين فكانت من نتائج حملاته القضاء على ذلك التمرد وتدمير معسكر الملكة العربية التي فرت هاربة منه بعد خسارتها المعركة، ثم أعلنت استسلامها وخضوعها للملك الآشوري بعدما أدركت قوته فقَبِلَ خضوعها واستلام أتاوتها إذ سمح لها بالعودة إلى بلادها وعهد إلى بلاطها ممثلا أو مندوب ينوب عنه في متابعة شؤون مملكتها فقد وضع تحت امرته 10,000 جندي [36] ،موضحاً حقيقة ذلك الأمر في إحدى حولياته قائلاً الآتي :

" [سامسي] أصيبت بالذهول من أسلحتي الجبارة فأحضرت الجمال، والنوق، [مع صغارها، إلى آشور، أمامي. وعينتُ ممثلاً (لي) عليها و[عشرة آلاف جندي] .[37]

من جانب آخر يمكن ان نستشف من إحدى رسائل المندوب الملكي آشور- ريصوا التي أرسلها إلى مسؤول الخزانة بشأن ارسال قوات الإتوا *I-tu-a-a* [38] إلى مدينة كومي لمساعدة القوات الموجودة في تلك المدينة أن مهام المندوب الملكي قد تنخرط في الأمور العسكرية ضمن مسؤولية تحريك القوات موضحاً ذلك بالقول:

" [إلى] سيدي، مسؤول الخزانة، عبدك آشور- ريصوا. عسى السلام لسيدي! فيما يخص الجنود في مدينة [كومي] الذين كتب لي سيدي عنهم، فقد حركت [بعضهم]، لكن لم أشرك الآخرين بعد xxxxxxxxx عسى سيدي أن يرسل كلمة (أمراً) الى إتوا مدينة دور- شمش وبارزانيشتا أن يأتوا إلى هنا لإسعاف هذه القوات. وبخصوص ما كتبه لي سيدي: "دع 50 اتوأ ...] العائدة لمدينة ساردورياني [...] XXXX ......"[39]

كما يمكن أن نستشف من دليل آخر أن المندوب الملكي كان يمتلك الصلاحيات في تحريك القوات العسكرية والقوة العاملة ضمن حدود مدينته أو بلدته. ففي رسالة من حاكم مدينة آشور طاب- صل –ايشارا يناشد سيده الملك الآشوري ضمن المحور الثاني من خطابه بضرورة أن يكتبوا من القصر إلى المندوب الملكي العائد لبلدة صيبتو şibtu بإحضار50 من أصل 100 من قوات الإتوا الحارسة في بلدته والعائدة إلى حاكم مدينة أربخا (كركوك حالياً) إلى مدينة آشور لأجل الإبقاء عليهم في حراسة النجارين العاملين في آشور موضحاً ذلك بالقول:

" إلى سيدي الملك: عبدك طاب-صل-ايشارا صحة جيدة لسيدي الملك، .....الآن حاكم أرابخا يمتلك 100 من قوات الإتوا يحرسون في بلدة صيبتو دعهم يكتبون إلى مندوب صيبتو ، ودع 50 جندياً منهم يأتون ويبقون مع النجارين حتى أعود."[40]

---

[35] Parpola , op cit , ABL:88= SAA,I,NO:84, . Obv ,1-14 , Rev, 1-11

[36] Dubovsky ,op. cit ,p:450

[37] Tadmor, H, and Yamada, S, The Royal Inscriptions of Tiglath pileser III (744-727 BC) and Shalmaneser V (726-727 BC) King of Assyrion, RINAP, Vol, 1, Eisenbrauns, 2011

([38]) الإتوا : هي إحدى القبائل الآرامية التي اتصفت بإمكانياتها القتالية الخاصة، والتي استعملت من قبل الملوك الآشوريين بوصفها قوات دائمة ضمن الجيش الآشوري للقضاء على أي تمرد أو اضطراب ،ساكز ، قوة آشور .... مصدر سابق، ص345.

[39] Lanfranchi – Parpola, op cit, ABL:147 = SAA,V,NO:97. Obv ,1-7 , Rev, 5-12

[40] Parpola , op cit ABL: 95= SAA, I, NO: 97,. Obv, 1-4, Rev, 3-11.

كما كان من مهام المندوب الملكي هو استنفار القوات وتحشيد الناس والدعوة للقتال ،ولعل هذا ما أكد عليه اثنان من مسؤولي قبيلة كامبولوا الآرامية نابو – شوما – ليشير Nabu-šuma-lišir واقار- بيل – لومور.Aqar-Bel-lumur في رسالة يعلمان الملك أن المندوب الملكي لمدينة الدير ، شمش – بيلو – أوصر,šamaš—belu-uṣur قد أرسل رسوله إليهم يحذرهم من مغبة غزو عيلامي وشيك عليهم ويدعوهم إلى تعبئة الناس من دير إلى نهر نركال بأمر من الملك ، ونقلهم إلى أماكن محصنة ، ثم يصف في الشطر الثاني من الرسالة الوضع بعد هزيمة العيلاميين من بيت هايري ويعلن أن المنطقة عادت إلى طبيعتها عندما علموا أنه لم يكن هناك ما يدعو للقلق[41] كما موضح في النص الآتي:

"إلى سيدي الملك: عبدك نابو-شوما-ليشير واقار-بيل-لومور، عسى السلام لسيدنا الملك! حصون الملك وقواته بخير عسى ان يكون سيدنا الملك بخير! في اليوم الثامن منKislev (التاسع)، وفي مساء اليوم التاسع، رسول شمش –بيلو- أوصر، مندوب مدينة الدير، وصل على ظهر الخيل. (في حين أن) الجنود العائدين الى(المدعو) زيتا Zitta ينظمون المساعدة، قال: "اصعدوا إلى المكان المحصن! ملك عيلام (يتقدم) ضدكم!" فلما قلنا له الآتي "تقدم ضده! أخبرنا لماذا تنظمون المساعدة؟ "وقال: " أنا لدي أوامر بأن أدعو (الناس) إلى التسلح من أي مكان، وقد دعوت الجميع إلى تسليح من درب الدير حتى [مصب نهر نركال". عندما سمعنا هذا، عززنا] الحراسة xxx؛ كل سكان البلد مزدحمون xxx [جلبنا [الرماة ورجال الدروع [xxx] إلى] حصن الملك، وكتبوا [الرسائل] وأرسلوها إلى [الملك، سيدنا]. لولا بل أيضا [......] بعث رسائل xxx[في اليوم العاشر] ، عاد رسول المندوب [xxx] على ظهر الخيل ، قائلاً: "لا يوجد شيء [يدعو للقلق]! "[42] .

في هذه الرسالة دليل يظهر تعبئة إحدى القبائل الآرامية المتاخمة لبلاد عيلام للقتال عبر تكليف المندوب الملكي بتنبيه السكان و دعوة الناس إلى حمل السلاح والانضمام إلى حملة ملكية بعد ان تأكد من صحة المعلومات عن تقدم ملك عيلام ضدهم، إذ تم تفويضه من قبل الملك (للسيطرة) على قوات الحملة الملكية وإعطاء التعليمات لحكام المقاطعات [43] . وفي رسالة أخرى من المندوب الملكي شمش – بيلو-أوصر يعلم الملك عن قيام القوات العيلامية بمحاصرة مدينة مالاك الحدودية معهم وإطلاق يدها في الدخول إلى البلدات التابعة لها ونهب الناس والثيران مؤكداً له في الوقت ذاته أنه لا يمتلك حقائق ثابتة فيما إذا كانت تلك القوات التي أتت إلى مدينة مالاكMalak سوف تتقدم إلى مدينة الدير أو سترجع على أعقابها موضحا أنه سيعلم الملك حالما تتكشف له الأخبار قائلاً الآتي:

"(العيلاميون) أتوا وحاصروا مدينة مالاك. وعند الفجر، سمحوا لقواتهم المفرج عنها بالذهاب إلى xxx والبلدات، ونهبوا الناس والثيران كلهم. هؤلاء الذين هربوا أصابهم الرعب ودخلوا مدينة الدير. في اليوم الرابع عشر من شهر Kislev(التاسع) أرسلت فرسان إلى مدينة مالاك. عادوا وقالوا لي: "لقد دخل المنادي بيت زيرا ادين، وجمع سكان البلاد (و) سكان مدينة مالاك وأدخلهم إلى المعبد. وهم يقومون بحراستهم .... " [عاد رسولي من المدينة xxxx في اليوم الرابع عشر، وقد أرسلته إلى سيدي الملك. ربما سيقول سيدي الملك: أين ملك عيلام؟ هو في مدينة بيت إمبي. هذه القوات التي أتت إلى مالاك - لم يتضح بعد ما إذا كانت ستتقدم إلى مدينة الدير أم أنها ستعود. حالما يكون هناك [خبر واضح عن [المكان الذي يقيمون فيه ، سأكتب [إلى] سيدي الملك " [44] .

ولعل التهديد الذي مثلته تقدم القوات العيلامية على مدينة مالاك هو ما دفع بمندوب مدينة الدير إلى تأمين حراسة مدينته عبر طلب تعزيزات قدرات قتالية قوامها 2000 من الجنود من أحد حكام المقاطعات كما أكد ذلك الأخير في رسالة إلى الملك معرباً عن عدم قدرته في تقديم هذا العدد من الجنود إلى مندوب مدينة الدير؛ لأنه لا يمتلك العدد الكافي حتى لحماية الحصون على حد قوله مستفسراً من الملك هل من المعقول إرسال الجنود إليه: **" كتب لي مندوب مدينة الدير: "أرسل لي 2000 من الجنود!" لكن الجنود هنا لا يكفون (حتى) للحصون! وبذلك هل يجب أن آخذ الجنود وأرسلهم إليه؟"[45]**

ثالثا- مهامه ونشاطاته الاقتصادية:

---

(41) Dubovsky ,op. cit ,p:454

(42) Dietrich, M., The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib, (State Archives of Assyria, XVII), Helsinki, 2003. ABL:1335+,NO:120,Obv,1-23,Rev,5-13

(43) Dubovsky, ,op. cit ,p:455

(44) Fuchs- Parpola , op cit ,ABL:1063= SAA,XV,N0:118.Obv,1-14

(45) Ibid ,ABL:868= SAA,XV,N0:142.Obv,1-10 ,Rev,1-4

منذ اقدم الحقب التاريخية المعروفة مثلت بلاد الشام وحتى الجهة الغربية من ضفة نهر الفرات العمق الاستراتيجي لأمن المملكة الآشورية واقتصادها على مدى تاريخها المتعاقب، فكانت اهتمامات الآشوريين نحو الغرب متجسدة في ميولهم نحو تأمين حدود مملكتهم وتوسيع نشاطهم التجاري والاقتصادي في تلك الاماكن، ولاسيما أن تلك المدن وفرت بطبيعتها ومواردها البشرية كل ما كانت تحتاجه مملكة الآشورية من مواد خام وايدٍ عاملة فنية ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال تصاعد وتيرة الحملات العسكرية الآشورية المتتالية على تلك الاماكن منذ عهد الملك آشورناصربال الثاني وذلك لحماية المصالح الآشورية الاقتصادية من التهديدات التي كانت تمثلها الممالك القائمة آنذاك ولاسيما الحثية والارامية فضلا عن بلاد مصر [46]فقد قاد الملك تگلاتبليزر الثالث حملة عسكرية لتهدئة الوضع في شمال سوريا وتأمين القوافل التجارية والسيطرة على تلك الاقاليم ومد نفوذه إلى منطقة حماة والمدن السورية والفلسطينية حتى الساحل الفينيقي في سبيل الحد من تأثير بلاد مصر عن تلك الممالك وتحريضها فاخضع صور وصيدا لسلطانه وفرض عليهم ضرائب على تجارة الأخشاب التي كانت تجلب من جبال لبنان ومنعهم في الوقت ذاته من تصدير الاخشاب إلى مصر ومن أجل ضمان تحقيق هذه السياسة فقد عهد بهذه المهمة إلى مندوبه الخاص قُردي-آشور-لأمور الذي عينه مسؤولاً عن الموانئ التي في صور وصيدا كي يتولى عملية الإشراف على جمع ضرائب الخشب المفروضة عبر جباته ووضع قوات الإتوا تحت تصرفه لحماية أولئك الجباة. مستلهمين حقيقة هذا الأمر في رسالة منه إلى الملك ، يقول فيها الآتي:

"إلى سيدي الملك عبدك قوردي –آشور-لأمور: بخصوص الصوري (حاكم مدينة صور) الذي كتب الي سيدي الملك بشأنه قائلاً: تكلم بعطف معه-كل الموانئ مفتوحة له ويمكن لاتباعه دخولها ومغادرتها كما يرغبون ويبيعون ويشترون. جبل لبنان تحت تصرفه سوف يصعدون وينزلون كما يرغبون وينزلون الأخشاب. أنا فرضت الضرائب على أي شخص ينزل الأخشاب وعينت جباة الضرائب على الموانئ في كل جبل لبنان ويقومون بالمراقبة xxxx وعينت جابي الضرائب على هؤلاء ينزلون إلى الموانئ التي في صيدا ولكنَّ الصيديين تعقبوه وبذلك أرسلت الإتويين وجعلوا الناس يذلون بعد ذلك أرسلوا لي وارجعوا جابي الضرائب إلى صيدا. أنا أقمت اتفاقية معهم حيث بإمكانهم إنزال الخشب ومزاولة أعمالهم بها لكن لا يبيعونها إلى المصريين أو الفلسطينيين والا فسوف لن أسمح لهم بالصعود إلى الجبل".[47]

وبعد هذه السياسة في إخضاع مدن صور وصيدا للنفوذ الآشوري أثمرت مخططات الملك تگلاتبليزر الثالث العسكرية في التقدم نحو الغرب حيث تخوم بلاد مصر ومنطقة طور سيناء التي تمكنت القوات الآشورية من السيطرة عليها موثقاً ذلك الحدث في إحدى حولياته متفاخراً بما حققه وقواته من انتصارات، وبعد أن أخضع منطقة سيناء إلى السيادة الآشورية قام بتعيين ادبئيل[48] مندوباً ملكياً عليها فعمل على سلامة تجارتها، كما تولى مهمة مراقبة حدود البلاد وتحركاتها ضد الآشوريين[49] كما موضح في النص الآتي:

" لقد نصَّبت "اد-بئيل "مشرفاً على مناطق الحدود بالقرب من مصر *Muṣuri* وتسلمت الإتاوة من سانيبو من بيت امون وسلمان من مؤاب ". [50]

فضلا عن ذلك فقد ألهمت لنا بعض الرسائل من عصر السلالة السرجونية مؤشرات عن مهام المندوب الملكي في حل بعض القضايا الاقتصادية العالقة داخل المملكة. منها ما جاء في رسالة من شَرُّ-اموراني *Šarru-Emurani* الذي كان يتولى منصب مندوب حاكم مدينة إيسانا*Isana* مفصحا للملك سرجون الثاني معوقات جباية ضرائب الذرة في مدينته واعتراض أصحاب النفوذ في تسديدها قائلاً الآتي **:**

" بخصوص ضرائب الذرة الاعتيادية العائدة إلى باروقو Barruqu ونركال- اشارِ Nergal-ašare التي نجبيها، فإن بيل – أبلو- أدينا Bel-aplu-iddina قد أبعد المندوبين (ربما) سيقول سيدي الملك "هل الحارس الشخصي غير معفى؟" (من يملك حقلاً) بأمر

---

(46) دخيل ، حسن كاظم ، العلاقات الاقتصادية والحضارية بين الدولة الآشورية والفينيقيين،(911-858 ق.م) مجلة الدراسات التاريخية والآثار، العدد/57 ،بغداد - 2017م، ص448

(47) Saggs, H.W.F, “The Nimrud Letters, 1952 – Part II”, Iraq 17 (1955) ND, 2715,p:127- 128.

(48) ادبئيل : سيد قبيلة عرفت بهذا الاسم عينه الملك تگلاتبليزر الثالث في وظيفة المندوب الملكي ليدير شؤون المنطقة بالنيابة عن الملك وجعل تحت تصرفه (15) موضعاً قريبة من عسقلان وكان له سلطان واسع في المنطقة بلغ حدود مدينة غزة .ينظر :علي ، جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج/1 ، ط/2 ، بغداد-1993، ص441 .الكيلاني ، لمياء و الآلوسي ، سالم ، أول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد ، لندن-1999م، ص66.

(49) محمد ، نبيل نور الدين حسين ، الحملات العسكرية الآشورية : دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل- 2006م ،ص127

(50) الكيلاني - الآلوسي ، المصدر السابق، ص46.

الملك المختوم يجب أن يثبت إعفاء الحقل. أولئك الذين تم شراؤهم (يخضعون) لضرائبنا على الذرة لكنه يرفض دفعها. المندوبون الذين فرضوا ضرائب الذرة على قيد الحياة ليسألهم سيدي الملك "[(51)].

فضلاً عن رسالة مهمة أخرى جاءت من المندوب الملكي في مدينة كومي آشور- ريصوا التي تخص حماية الاقتصاد الآشوري بوصفه ممثلاً عن الملك في مدينته. ففي خطابه ينبه سيده الملك من أعمال تجارية مشبوهة تخص تهريب سلع ترفيهية آشورية إلى بلاد أورارتو يقوم بها أفراد مدينته عبر ذهابهم إلى مدينة بوسوسو *Bususu* لشراء السلع الترفيهية من مدينة كلخو ونينوى لكي يقوم هؤلاء الكوميون بنقلها من خلال بلدة *Aira* إلى الحدود وبيعها إلى بلاد أورارتو مناشداً الملك بضرورة أن يكتب إلى*Saniye* حاكم تلك البلدة أن يعتقل هؤلاء الكوميين وإرسالهم إلى الملك لأجل أن يحقق معهم من أين يشترون هذه السلع وإلى أين يبيعونها:

" [إلى سيدي، الملك: عبدك آشور- ريصوا. عسى السلام لسيدي، الملك! . بوري وإيزي وجمالو وإيهيي ، المجموع أربعة (رجال) تحت امرة Ariaṣa؛ Kumayu و Biriaun ، المجموع (رجلان) تحت إمرة Ariye - هؤلاء الكوميون الستة يذهبون ويقيمون في بوسوسو Bususu ، وهي بلدة في نطاق سلطة رئيس السقاة. يشتري سكان Bususu سلعًا آشورية فاخرة في كالخُ ونينوى ويبيعونها لهؤلاء الكوميين. هؤلاء الكوميون يدخلون بلدة آيرا في بيت كقدانو ، الذي يحكمه Saniye، سيد البلدة التابع لحاكم كلخو، ويجلبون (البضائع) من هناك إلى أورارتو، ومن هناك يستوردون السلع الفاخرة. عسى سيدي الملك أن يكتب إلى [ساني] سيد البلدة لكي يقبض على هؤلاء الكوميين ويرسلهم إلى الملك عسى سيدي الملك أن يسألهم من أين يشترون هذه الأشياء الثمينة، وأين يبيعونها، ومن يستلمها من أيديهم، ومن يسمح لهم بالمرور(الحدود)"[(52)] .

كما قد يكلف المندوب الملكي في القيام بالأعمال الخاصة ببناء المدن ضمن سياسة الملك الآشوري في استنفار أجهزة المملكة الرسمية لأجل النهوض بتلك المشاريع وإتمامها ضمن جدول زمني محدد. ولعل هذا ما جاء على لسان منادي القصر كابو-آنا-آشور في رسالة منه إلى الملك سرجون الثاني يخبره عن وصول العوارض الخشبية الخاصة ببناء مدينة دور-شروكين من عدة مدن كان من ضمنها عوارض نقلها المندوب الملكي آشور-ريصوا إليه:

"الى سيدي الملك: عبدك [كابو -آنا – آشور] بخصوص الرسالة التي وصلتني :"لماذا تأخرت العوارض الخشبية ؟". حتى الآن[...] آشور -ريصوا ،] ال... الكوميينKummean ال [...] البابوتين Babutean] ال...] الأوكيين Ukkean ال[...] Ulieanˌ the Meṣaean]،المجموع عشرة من حكام المدن سحبوا العوارض الخشبية اليَّ عبر مسافة مرحلتين ،في حين كان عليَّ أن أسحبها للمرحلة الثالثة."[(53)]

كما كلف المندوب الملكي شمش- بيلو - أوصر بمهمة نقل عوارض خشبية أيضاً كانت تستعمل في التسقيف وصناعة الأبواب، فضلاً عن نقل عتبات حجرية موضحاً ذلك في رسالة منه إلى الملك يقول فيها الآتي:

"إلى سيدي الملك: عبدك [شمش-بيلو-أوصر]. عسى السلام لسيدي الملك ! لثالث شهر أنا (الآن) أقوم بنقل جذوع الأشجار من مدينة أركادا. لقد أحضرت [x] جذوع الأشجار إلى ضفة النهر ولكني لم أنتهِ بعد (من المهمة). [...] تم تعزيزها (xxxx) [...] جاء [حارس شخصي آخر، قائلاً: "أرفع 400 عارضة أبواب وأسحب حجر عتبة من بلدة ياسوبي"Ia-su-pi" بنفسك"- سأنفذ العمل الذي أمر به الملك ."[(54)]

وفي رسالة أخرى يقول:

"إلى سيدي ، الملك: خادمك [شمش-بيلو-أوصر]. عسى السلام لسيدي الملك! لقد [أعطوني وثيقة من القصر تقول: "[عتبات من لابودو (قبيلة آرامية)!" سيدي الملك يعلم أن كل [خدام الملك [...] القناةxxxx [بعد أن أعود من المشاركة [... ، سأحشد [خدام الملك ،

---

(51) Luukko, Mikko THE Correspondence of Tiglath-Pileser III and Sargon II from Calah/Nimrud , (State Archives of Assyria, XIX), Helsinki-2012 ,CTN: 5 = SAA,XIX,NO:39 ,Obv 4-14 .

(52) Lanfranchi – Parpola, op cit , TCL 9 67= SAA,V,NO:100 , Obv ,1-20 , Rev, 1-13.

(53) Ibid ,CT 53 35 = SAA,V,NO:117,Obv1-14 , Rev,1-3

(54) Fuchs- Parpola ,op cit , ABL,581= SAA, XV ,NO:123 ,Obv1-10 ,Rev,1-6 .

ليذهبوا ويسحبوا [العتبات. [ما الذي يقوله سيدي الملك؟" [55] تشير هذه النصوص إلى نقل كميات من الأخشاب وعتبات الأحجار لأسباب قد تتعلق بمدينة دور شَرُّ-كين التي امر الملك الآشوري سرجون الثاني بتشييدها عاصمة له .

وعلى وفق الرسالة التي بعثها نابو –باشير Nabû-pašir ونابو –دور-ماكي Nabû-dur-Makia ورد ذكر المندوب الملكي نابو –بيل -شوماتِ بخصوص مستودعات الحبوب في مدينة كلصابري التي ربما كانت تحت تصرفه مفصحا ذلك بالقول:

" إلى سيدي الملك خدمك نابو –باشير ونابو –دور-ماكي عسى السلام لسيدي الملك ! ليبارك سين ونيكال سيدنا الملك ! .... في الوقت الحالي يناشد نابو –بيل –شوماتِ من بيراتِ الملك بشان مدينة كلصابري وهي بلدة تابعة له ، [...] مستودعات (الحبوب) [.....] في يديه . سيدنا الملك [.....] رجال [.....] معنا [..... xxxx "[56]

من جانب آخر فقد حملت معاهدات التبعية والاحلاف التي عقدها الملوك الآشوريون مع الحكام والملوك التابعين لأغراض واهداف عسكرية واقتصادية تمثلت في تأمين الطرق التجارية والوصول إلى المواد الأولية ، مثل معاهدة الملك الآشوري آشور – أخ- أدن مع بعل"Baal " ملك صور ، صوراً وادلة عن تعيين مندوب ملكي آشوري لمهمة مراقبة الانشطة الخاصة ببعل ملك صور ومصالح بلاده، إذ كان يمتلك صلاحيات واسعة[57] مثل الحضور ضمن المجالس التي يعقدها بعل مع شيوخ المدينة ، فضلاً عن حضوره عند فتح الرسائل الملكية التي تصل الى ذلك الملك كما أكدت عليها بنود المعاهدة المذكورة في اعلاه ، ويمكن أن يتلقى البلاط الملكي ردود الفعل وتنفيذ الأوامر الواردة من الرسائل الملكية، وإذا لزم الأمر كان لدى البلاط الملكي الآشوري تحت تصرفه أداة فعالة تضمن تنفيذ أوامر الملك الآشوري [58] ، فضلاً عن تعهد الملك الآشوري بحماية سفن مدينة صور وعدها من السفن التابعة له ، فإذا تحطمت في مكان آخر تابع لنفوذ المملكة الآشورية، يعد كل اعتداء عليها هو اعتداء على أموال المملكة الآشورية نفسها[59] كما موضح في النص الآتي**:**

" [معاهدة اسرحدون، ملك] بلاد آشور ، ابن [سنحاريب ملك بلاد آشور ، مع بعل ، ملك صور ، مع [... ، ابنه ، وأبنائه وأحفاده الآخرين ، مع الجميع] الصوريون] ، صغارًا وكبارًا....... xxxx المندوب الملكي الذي عينته عليكم [...] أي شيء في [...][لا يجوز لك ... أي سفينة ...] تأتي إليك ؛ [إذا .....] لا تستمع إليه ، [لا ...] بدون المندوب الملكي ؛ ولا يجب أن تفتحوا الرسالة التي أرسلها لكم بدون(حضور) المندوب الملكي. إذا كان المندوب الملكي غائباً ، انتظروه ثم بعد ذلك افتحوها ، .... إذا تحطمت سفينة للبعل أو لشعب صور في بلاد الفلسطينيين أو داخل الأراضي الآشورية ، فإن كل ما هو على متن السفينة ملك لأسرحدون ، ملك بلاد آشور؛ ومع ذلك ، يجب على المرء ألا يلحق أي ضرر بأي شخص على متن السفينة ولكن يجب على المرء إعادتهم جميعًا إلى بلادهم ، هذه هي موانئ التجارة وطرق التجارة التي [عهد بها] اسرحدون ملك آشور ، إلى عبده بعل: إلى عكا، دور، إلى كل مقاطعة الفلسطينيين وإلى جميع المدن الواقعة داخل الأراضي الآشورية على ساحل البحر وجبيل لبنان كل مدن الجبال كل هذه مدن اسرحدون ملك آشور بعل [قد يدخل هذه] المدن. سكان صور ، بحسب ما فعله أسرحدون ، ملك آشور ، في سفنهم ، وكل من يدخل مدن [...] ، بلداته ، وقراه ، موانئه التجارية التي [...] لتحصيل [الرسوم ...] ، وجميع (الأماكن) في ضواحيها ، [تدفع الرسوم] ، كما في الماضي. "[60]

ولعل من المهم ذكره ايضا في ختام حديثنا عن المهام الاقتصادية للمندوب الملكي هو دوره في الحياة وهو يقوم بأنشطة تجارية خاصة به. اذ يمكن ان نلتمس ذلك في عدد من الوثائق الاقتصادية والادارية ، منها على سبيل المثال اقتراض الاموال، كما جاء ذلك في عقد يوثق قيامه مع شخصيات اخرى باقتراض مبلغ بقيمة 5 و 2/1 منا من الفضة عائد إلى دموقا ، فقد منح المبلغ كقرض إلى المندوب الملكي بلاسو وإلى خمسة مسؤولين آخرين مشترط عليهم اعادة الفضة في المدة المقررة في العقد وإذا لم يكن ذلك فيتعين على المسؤولين دفع خمسة شيقل من الفضة لكل منٍّ واحدٍ كما موضح على النحو الآتي :

" 5 و 2/1 منٍّ من الفضة التي تعود ملكيتها إلى دموقا ، منحت إلى بلاسو المندوب (الملكي) ، صيلا ، وأبي كين ، ونابو شيزيب ، وادي إيل ، ويأكي. يجب أن يدفعوا في أيار (الثاني) فإن لم يدفعوا زادوا لكل منٍّ 5 شيقل في الشهر .الشاهد باروقو.الشاهد اخُ-

(55) Ibid , ABL,798 =SAA,XV,NO:122, Obv1-10 ,Rev,1-8 .

(56) Parpola , op cit ،ABL:261+935 =SAA,I,NO:210 , Obv ,1-3 , Rev, 6-11

(57) دخيل ، مصدر سابق ، ص447

(58) Dubovsky ,op. cit ,p:455

(59) سليمان ، عامر ، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق ج/2، بغداد-1985م، ص146.

(60) Parpola, Simo. – Watanabe, Kazuko., Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, (State Archives of Assyria, II), Helsinki, 1988.Borger Esarh. Pl.3 (+)unpub.,NO:5 ,Obv,1-4, Rev iii, 6-26.

لشير.الشاهد شلمُ-شاري. الشاهد ادي-ايدري. الشاهد مانو-كي-اربايل . شهر آذار (الثاني عشر) ، اليوم الخامس والعشرون ، ليمو سنة أدين آخي."[61] ، ويظهر النص أن المندوب الملكي لم يُعفَ من القواعد المنظمة لعقود القرض .

فضلاً عن ذلك فقد ذكر المندوب الملكي كشاهد في عقد شراء حقل كما موضح في النص الآتي **:**

" ختم قوايو بن كوبابو -...] من ترقانة صاحب الحقل يجري بيعها.[[حقل عنب [... في مدينة تورسانا ... ، بجوار حقل [NN] و [NN] XXXX ..... شهر آيار (الثاني) ، اليوم الخامس والعشرون، سنة ليمو نابو- شرُّ-أوصر من مرقاسة. إنه حقل عنب يقدم قرابين منتظمة لآشور ومولیسو. الشاهد ريبا – اخِ مندوب مدينة كار- شمش الشاهد ابلايا ابن موشيلم- آشور...."[62]

نص آخر يمنع المندوب الملكي من حق الانتفاع بالحقل المرهون كما موضح على النحو الآتي:

" 17 شيقلاً من الفضة العائدة لعشتار أربيلا ، التابعة لنابو- ايقبي ، أعطيت ل موتقن-آشور ، أعطيت ل آشور-ريشي-إيشي .أخذوها على سبيل القرض. يجب أن تزيد بمقدار] الربع .يجب أن يزرع ويحصد الحقل كمزارع مستأجر .لا يحق للمندوب الملكي حق الانتفاع حتى بنصف (الحقل) يُدفع (الدائن) ديونه كاملة من الحقل.شهر مارشيسفان (الثامن) ، اليوم الحادي والعشرون ، ليمو لـ دادي Dadî ، أمين الخزينة.الشاهد مانو-كي-عشتار-لأي. الشاهد أوردو-نانايا. الشاهد نركال-أبو-أوصر.الشاهد عشتار-ماشلالاتِ."[63]

رابعا- مهام المندوب الملكي في متابعة شؤون المعابد:

من المهام الأخرى التي كلف بها المندوب الملكي هي متابعته لأنشطة المعابد ومراقبة القائمين عليها ولعل هذا ما يمكن الوقوف عنده في عهد الملك سرجون الثاني عندما احكم سيطرته على بابل فقد قام بتكليف الموظف **بيل- أدينا** بمعاينة المعابد البابلية من مدينة Zabban وسبار وبمجرد الانتهاء من المعاينة [64]، تم تسليم المعابد إلى نابو-اخِ-بوليت المندوب الملكي لمعبد ايساكيلا كما موضح في رسالته وهو يخاطب الملك بالقول:

" إلى سيدي الملك خادمك بيل- أدينا اموت بكل سرور من أجل سيدي الملك! ليبارك نابو ومردوك سيدي الملك ..... بعد أن قمتُ بمعاينة (المعابد) من Zabban إلى مدينة سبار بالطريقة نفسها عهدتهم إلى نابو-اخِ-بوليت Nabu -ahhe -bullit مندوب معبد ايساكيلا Esaggila وسوف أعاين بقية المعابد في منطقة بابل بالطريقة نفسها ..."[65]

كما يستدل من رسالة إلى الملك أسرحدون يخبر كاتبها أن المندوب الملكي قد نقل أمر الملك بإيقاف أعمال صناعة تماثيل الإله بيل(مردوك) في بابل والقرابين النظامية لذلك الإله كما موضح ذلك بالقول:

"لكن عندما قدم المندوب الملكي قال" هذا أمر الملك سوف لن تؤدي أي عمل " وألغى (تقديم) القرابين المنتظمة للإله بيل . الآن أنا أكتب إلى سيدي الملك هو xxx داخل xxx عندما أحضرت فلاناً ، الحارس الشخصي الملكي xxx والحارس الملكي الذي أتى مع ابن xxx التاجر الذي xxx شهد الختم في حضورهم تكلم كذباً إلى سيدي الملك ، حتى قبل أن يكون في طريقه إلى سيدي الملك . أنا قلت " ستعطي الختم إلى دادا Dada كيف حصل على الختم ؟ لقد تأكدت أن الختم كان معه ، أستوليت عليه (الختم) لأجل حساب الإله بيل، ولأنه حسب رأينا [هو كاذب] تحدث بشكل ملتبس مع سيدي الملك ".[66]

---

(61) Kwasman, Theodore. – Parpola, Simo., Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh ,Part I: Tiglath-Pileser III through Esarhaddon, (State Archives of Assyria, VI), Helsinki, 1991.ADD ,17,NO:150, . Obv ,1-9 , Rev, 1-4

(62) Ibid, ADD ,363 =SAA,VI,NO:188.Obv, 1-6, Rev,5-8 .

(63) Mattila, Raija., Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part II: Assurbanipal through Sin-šarru-iškun, (State Archives of Assyria, XIV), Helsinki, 2002.ADD :87 ,NO:164, Obv, 1-9, Rev,1-6 .

(64) Dubovsky ,op. cit ,p:456.

(65) Dietrich , op cit ,ABL:516=SAA,XVII ,NO:43. Obv, 1-5,17-20, Rev,1-4 .

(66) Cole, Steven .W. – Machinist, Peter., Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal, (State Archives of Assyria, XIII), Helsinki, 1998.ABL:968 ,NO:179. . Obv ,15-19 , Rev, 3-13

فضلا عن ذلك فقد تم الاستدلال على وجود مندوبين ملكيين في المعبد في مراسلات المسؤول الآشوري في بابل مار- عشتار-Mãr Issar الذي تم تكليفه لإعادة تنظيم انشطة المعبد في بابل في عهد الملك الآشوري اسرحدون فقد تم في هذه المدة تعيين عدد من المندوبين الملكيين في المعابد المحلية قائلا في إحدى رسائله إلى الملك اسرحدون الآتي :

"نحن نعطي الفضة إلى العارفين الذين أتوا معي وهم يطلون مزارات معبد أيزيدا Ezida كما أمر سيدي الملك حجر حلان (الجيري) Elallu يجب أن يستحصل ويجلب لأجل تمثال سيدي الملك في معبد Escggila الحصص التي أخذتها معي وزعت على مندوبي بابل بنفسي وقائد الفرقة العسكرية المدعو أدري-أخاو Idri- Ahau ومنذ أن أخبرني سيدي الملك الحديث معهم قلت لهم الآتي : سبعة أحجار أسس (بقياس) xx ذراع كل واحدة يجب وضعها xx يميناً وشمالاً ويذبح عليها كبش وستغطى بالدم وتوضع في الأسس إلى الأبد ...."[67]

وفي رسالة اخرى يخبر سيده الملك عن كمية الذهب المتوافر في المعبد لكن لا يمتلك السلطة في معاينته إلا بوجود المندوب الملكي قائلاً الآتي :

" الآن هناك 40 مناً من الذهب المتوافر (على أية حال) الكاهن والمندوب الملكي وكاتب معبد الوركاء في زيارة سيدي الملك من دون حضورهم أنا لا امتلك السلطة لمعاينة الذهب عندما سيعودون سوف أذهب إلى الوركاء ، اذا يأتي ذهب إضافي سوف أعاينه في حضورهم وسوف أنظر أيضاً عن أي أعمال تصليح هناك وسوف أرسل تقريراً مفصلاً إلى سيدي الملك بخصوص الذهب وأعمال التصليح "[68].

وفي رسالة أخرى يُذكر كاتبها الملك عن أمره الملكي بطرد مندوبين معابد سبار ، كوثا،Hursagkalama وديلبات وتعيين آخرين قائلاً الآتي: **" الحارس الشخصي أتى ومعه مندوب مدينة lahirite متضمنين أمر الملك بطرد مندوبين معابد سبار ، كوثا،Hursagkalama وديلبات وتعيين آخرين على سيدي الملك أن يعلم ذلك ..." [69]**

وفي رسالة أخرى لا يعرف كاتبها بسبب كسر في مقدمتها مخاطبا الملك بأنه تم إجراء استعلام أو استفسار للحصول على تأكيد لتعيين شخص سُجل اسمه على اللوح ووضعه أمام الإله[70] :

" .... ينبغي أن يقوم آشور بانيبال ، ملك آشور ، بتعيين الرجل [الذي كتب اسمه في] هذا [اللوح المستطيل والموضوع] أمام إلهك [العظيم] ، في منصب المندوب الملكي في المعبد [...] في مدينة آشور؟ "[71] كما ورد المندوب الملكي الذي لم يحتفظ باسمه في نص كان شاهداً على تكريس عبيد وحقول من نابو ساكيب إلى معبد الإله نابو**"... (فلان) المندوب الملكي لمعبد الإله نابو ومعبد الإله ننورتا ...." [72]**

الاستنتاجات

1- يعد المندوب الملكي الرجل الثقة وعين الملك في المكان المقيم فيه.
2- كان المندوب الملكي نشطاً في المجال السياسي ، وله الحق في القيام بزيارات منتظمة إلى البلاط الملكي وتقديمه تقارير عن الأوضاع السياسية للبلد المقيم فيه والبلدان المجاورة ، والاطلاع على علاقات تلك الدولة الخارجية وعلى انشطتها الداخلية ومدى ولائها للملك الآشوري.

---

(67) Parpola, Simo., Letters from Assyrian and Babylonian Scholars (State Archives of Assyria, X), Helsinki, 1993. CT: 53 75 ,NO:354 ,Obv ,5-18

(68) Ibid ,ABL: 476 = SAA, X ,NO:349 ,Obv,27-29 ,Rev ,1-7 .

(69) Ibid ,ABL: 1214 = SAA, X ,NO:364. Rev,4-8 .

(70) Dubovsky ,op. cit ,p:458

(71) Starr, Ivan., Queries to the Sungod. Divination and Politics in Sargonid Assyria, (State Archives of Assyria, IV), Helsinki, 1990. K :4669 ,NO:310. Rev, 1-7

(72) Kataja, L. – Whiting, R., Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period, (State Archives of Assyria, XII), Helsinki, 1995. ND:55 50 ,NO:96, Rev,14 .

3- نشطوا في المجال العسكري، اذ كان تحت تصرفهم مجموعة من الجنود لتنفيذ أوامر الملك، ولتهيئة السكان في القيام بحملة عسكرية ملكية، فضلاً عن جمع المعلومات العسكرية عن تحركات الأعداء وتحشيدهم.
4- كانوا نشطين في المجال الاقتصادي إذ أشرفوا على التجارة والضرائب وذكرهم في عقود القروض، فضلاً عن القيام بمهام نقل الأخشاب والحجارة لأعمال البناء .
5- أشرفوا على إعادة بناء المعابد خاصةً البابلية .
6- يعد آشور – ريصوا من أشهر المندوبين الملكيين إذ نشط في المجالات جميعها وكان ذا ثقة عالية عند الملك تلقى معلومات سياسية وعسكرية من خارج مناطق إقامته.
7- يتم تعيينهم وعزلهم من قبل الملك مباشرة عن طريق الاستعلام والاستفسار من الآلهة .

References

1. Al-Amin, Mahmoud, Historical Commentaries on Sargon's Eighth Campaign, Sumer Magazine, Volume 5, Baghdad - 1949.
2. Ali, Jawad, Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab before Islam, vol. 1, ed. 2, Baghdad-1993.
3. Al-Jubouri, Ali Yassin, "Conspiracies and Revolts Against the Assyrian State," Al-Rafidain Antiquities Journal, Volume 2, Issue 1, Mosul 2013.
4. Al-Kilani, Lamia and Al-Alusi, Salem, The First Arabs from the Ninth Century to the Sixth Century BC, London - 1999 .
5. Al-Zayat, Ahmed, and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa, 2nd edition
6. Dakhil, Hassan Kazem, Economic and Civilizational Relations between the Assyrian State and the Phoenicians, (911-858 BC), Journal of Historical Studies and Archeology, Issue 57, Baghdad - 2017 .
7. Dietrich, M., The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib, (State Archives of Assyria, XVII), Helsinki, 2003.
8. Fales, F.M. – Postgate, J.N., Imperial Administrative Records, Part I: Palace and Temple Administration, (State Archives of Assyria, VII), Helsinki, 1992.
9. Fuchs, Andreas. – Parpola, Simo., The Correspondence of Sargon II, Part III: Letters from Babylonia and the Eastern Provinces, (State Archives of Assyria, XV), Helsinki,2001.
10. Gelb ,Ignace J -Jacobsen , Thorkild - Landsberger ,Benno - Oppenheim , Leo ,The Chicago Assyrian Dictionary , Chicago , 1959 .
11. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ifriqi, (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Beirut, third edition - 1414 AH: Part 1.
12. Kataja, L. – Whiting, R., Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period,(State Archives of Assyria, XII), Helsinki, 1995.
13. Kwasman, Theodore. – Parpola, Simo., Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part I: Tiglath-Pileser III through Esarhaddon, (State Archives of Assyria, VI), Helsinki, 1991.
14. Lanfranchi, Giovanni.B. – Parpola, Simo., eds., The Correspondence of Sargon II, Part II: Letters from the Northern and Northeastern Provinces, (State Archives of Assyria,V), Helsinki, 1990.
15. Luukko, Mikko THE Correspondence of Tiglath-Pileser III and Sargon II from Calah/Nimrud , (State Archives of Assyria, XIX), Helsinki-2012 .
16. Mattila, Raija., Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part II: Assurbanipal through Sin-šarru-iškun, (State Archives of Assyria, XIV), Helsinki, 2002 .
17. Muhammad, Nabil Nor al-Din Hussein, Assyrian military campaigns: their motives and results in light of published cuneiform texts, doctoral thesis submitted to the Council of the College of Arts, University of Mosul - 2006 .

18. Parpola ,Simo. The Correspondence of Sargon II, Part I: Letters from Assyria and the West (State Archives of Assyria, I), Helsinki, 1987.
19. Parpola, Simo. – Watanabe, Kazuko., Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, (State Archives of Assyria, II), Helsinki, 1988.
20. Qasim, Faten Hamid, "Administrative Correspondence of the Neo-Assyrian Empire (911-612 BC) towards the Governors of the Provinces," a doctoral thesis submitted to the College of Arts, University of Baghdad - 2016.
21. Reynolds, Frances., The Babylonian Correspondence of Esarhaddon and Letters to Assurbanipal and Sin-šarru-iškun from Northern and Central Babylonia, (State Archives of Assyria, XVIII), Helsinki, 2003.
22. Saggs, H.W.F, "The Nimrud Letters, 1952 – Part II", Iraq 17 (1955) .
23. ……………, The Greatness of Babylon, translated by Amer Suleiman, Mosul -1979.
24. ……………, The Might of Assyria, translated by Amer Suleiman, Baghdad-1999.
25. Safar, Fouad, Badra, its history and archaeological importance, Sumer Magazine, Volume 7, Part 1, Baghdad 1951.
26. Starr, Ivan., Queries to the Sungod. Divination and Politics in Sargonid Assyria, (State Archives of Assyria, IV), Helsinki, 1990.
27. Suleiman, Amer, "Foreign Political Relations", civilization al-Iraq ,Part 2, Baghdad - 1985 .
28. Tadmor, H, and Yamada, S, The Royal Inscriptions of Tiglath pileser III (744-727 BC) and Shalmaneser V (726-727 BC) King of Assyrion, RINAP, Vol, 1, Eisenbrauns, 2011